المسافة الحالية تعتبر، اولاً وقبل كل شيء، مسافة بين الصيغ... وقد نشأت في ايفران... صفة شرعية للحوار العلني... انا اعتقد بان هذا اللقاء يمكن ان يعتبر تحولاً هاماً في تاريخ جهود السلام في المنطقة كلها. ويمكن ان يعتبر اساساً لمواصلة الحوار الذي يؤدي الى حل سلمي» ( **الملف**، نيقوسيا، المجلد الثالث، العدد ٥/٢٩، آب ـ اغسطس ١٩٨٦، ص ٤٤٣، وما بعدها؛ نقلاً عن **محاضر الكنيست**، مسودة، الكنيست الحادي عشر، ( الدورة الثانية )، الجلسة ٢٣١، ٢٨ تموز ـ يوليو ١٩٨٦، ص ٥ ـ ١٣ ).

وعلى الصعيد العالمي، رحبت كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية بالزيارة. الا ان واشنطن رأت «ان هذه الخطوة، وان كانت ايجابية، فانه لا توجد ادلة او مؤشرات على انها ستؤدي الى كسر الجمود في عملية السلام في الشرق الاوسط» ( **الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٦/٧/٢٣ )؛ بينما انتقدها الاتحاد السوفياتي، فبثت وكالة «تاس» «انها تبدو كمحاولة بايعاز من الولايات المتحدة لجر البلدان العربية الى صفقات منفصلة للسلام في الشرق الاوسط» ( **الرأي**، ١٩٨٦/٧/٢٣ ).

## الحسن يعرض الوضع

عارض الملك الحسن الثاني تشبيه لقائه ببيرس بلقاء السادات ـ بيغن، وقال: «لا اريد ان يقاس لقائي ببيرس بلقاء السادات مع بيغن، لسبب واحد، وهو ان الدافع لم يكن نفسه، كما ان الهدف لم يكن نفسه... لذلك لا ترهبونا بمقتل السادات... اذا ما قامت حرب، لاي سبب من الاسباب، بين العرب واسرائيل، فسيكون المغرب في اول المحاربين... ان الذي سيأتي باستقلال فلسطين هم الفلسطينيون انفسهم معتمدين على اعانة العرب لهم... لان العرب لا يمكن ان يأتوا باستقلال فلسطين» ( **الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٨/٨، و **العلم**، ١٩٨٦/٨/٩ ).

وبعد ان عدد الملك الظروف والملابسات التي احاطت بعقد اللقاء، والدوافع التي حركت لاجرائه، قال: «هناك سبب آخر بدا لنا مهماً وحاسماً... ويتمثل في الحالة التي توجد عليها اليوم الامة العربية... ظهر لنا ان نقدم على عملية انقاذ جماعية، وان نسعى لايقاظ الضمير والوعي والعمل في سبيل الخلاص، وذلك بوضع النزاع العربي ـ الاسرائيلي في المقام اللائق به... لان الامر، هنا، لا يتعلق فقط بمأساة الارض التي اغتصبت منا، ولكن، كذلك، وفوق ذلك، بمأساة اخواننا العرب الذين يتعرضون، يوماً بعد يوم، منذ ما يقرب من ثلاثة أجيال، الى اقتلاعهم من جذورهم العربية ومن ثم الى محو شخصيتهم في الحاضر والمستقبل» ( **الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٨/٥ ).

وقال الملك الحسن، في الندوة الصحافية التي سماها ندوة «الصراحة والشجاعة»، ان الاعداد لهذا اللقاء ولجلسات محادثاته قد تمحور حول مسألتين رئيستين: «تحرير الارض من الاحتلال الصهيوني، واشراك منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات مقبلة لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي» ( **الحوادث**، لندن، العدد ١٥٥٤، ١٩٨٦/٨/١٥، ص ٢٦ ). وفي خطاب وجهه الى الامة، قال الملك الحسن: «ان بيرس رفض المطلبين الاساسيين في خطة فاس العربية للسلام، وهما التفاوض مع م.ت.ف. والجلاء عن الاراضي العربية المحتلة» ( **الاهرام**، ١٩٨٦/٧/٢٣ ). واعلن «ان محادثاته السرية مع شمعون بيرس انتهت بالفشل فعلياً، بسبب رفض اسرائيل قبول شروط عربية اساسية لتحقيق السلام» ( **الرأي**، ١٩٨٦/٧/٢٣ ).

## الدول العربية: ترحيب، تحفظ وادانة

ترددت شائعات حول ان موفدي الملك الحسن الى الدول العربية عرضوا، في وقت سابق للقاء، على الحكومات العربية موضوع لقاء بيرس ـ الحسن. لكن الملك المغربي اكد انه لم يستشر احداً من قادة الدول العربية، وقال: «انني اشكر الله الذي هداني لعدم استشارة احد من اخواني العرب حتى اتحمل مسؤوليتي كاملة، واعتقد بان ضميري له حق التحرك» ( **الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٨/٨ ).

وتراوحت ردود الفعل العربية على زيارة بيرس العلنية للمغرب بين الترحيب والتحفظ